اجتماعات اللجنة المركزية للحزب التي انعقدت في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٣ واختتمت اعمالها في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٣ . تلك الاجتماعات التي كرست لاقرار وثيقة عمل تأخذ بعين الاعتبار الوضع الجديد بعد حرب تشرين (اكتوبر) بالاضافة الى صياغة برنامج الحزب الانتخابي . وقد علق في حينه الصحفي الاسرائيلي يوئيل ماركوس في مقال نشر في صحيفة هآرتس الاسرائيلية ٥/١٢/ ٧٣ على الاوضاع داخل الحزب بعد صوغ وثيقة المبادىء الاربعة عشر بقوله: « ان الوثيقة التي ستصادق عليها اللجنة المركزية توضح خمس نقاط هامة :

● ان جولدا مئير لا تزال تسيطر على الحزب، ولا يزال باستطاعتها فرض ارادتها سواء بالنسبة الى الخط السياسي او بالنسبة الى طريقة اقراره. كذلك لا تزال قادرة على تعيين فريق الاشخاص العامل معها .

● قوي مركز موشي دايان في التجمع على الرغم من الانتقادات التي توجه اليه . والسبب في ذلك هو ازدياد الخوف الذي كان قائما بالنسبة الى دايان — الخوف من أن يلتحق بمعسكر المعارضة . والان عندما يطالب الحزب الديني القومي بحكومة موسعة ، وتدل استفتاءات سرية للرأي العام عن تحول ناخبين من التجمع الى التكتل ، فان دايان، المعزول ، قد يكون الرجل الذي قد يدفع بالتجمع الحاكم ليتحول الى معارضة .

● لا زالت قيادة مباي ، التي تسيطر على الجهاز الحزبي ، غير مستعدة وربما تخاف من استلام زمام السلطة . ويبدو الان ، اكثر من اي وقت مضى ، انه ليس لدى تلك القيادة بديل عن زعامة جولدا — جاليلي — دايان ، وهي ليست متحمسة لتسليم السلطة الى « الغرباء » مثل بارليف ورابين وياريف ، بينما ليس لديها هي نفسها بديل عن الثلاثي القائم . ولهذا فان ازمة الزعامة في اكبر الاحزاب الاسرائيلية ستبقى كعب آخيل بالنسبة للحزب .

● ان الحزب سيبقى كما كان : سوبر ماركت من الاراء .

● ان كل الكلام عن تقوية الديمقراطية داخل مؤسسات الحزب لا اساس له . وان منتخبي مؤسسات الحزب لا يزالون يرقصون على انغام مزامير رعاتهم . ومهما كان الموضوع ، فان الاعتبارات الشخصية او الكتلوية الضيقة هي التي تقرر شكل التصويت » . (نشرة م. د. ف — ٧٣/١٢/١٦ ، العدد ٢٤ السنة الثالثة) .

واذا كان دايان قد استطاع فرض وثيقة جاليلي في السابق تحت التهديد بالانشقاق ، واستطاع بعد الحرب البقاء في منصبه ، رغم كل الانتقادات والمطالبات باقالته ، حرصا على وحدة الحزب ، فان الامر اليوم بعد هبوط قوة المعراخ في الكنيست اصبح اكثر خطورة ، ووزن دايان داخل حزب العمل زاد بما لا يقاس عما قبل . اما الوزن العددي لكتلة دايان داخل التجمع العمالي فهو يتراوح بين ٧ — ٨ عدا من يتماثلون معه من اعضاء المباي واحدوت هعفودا .

تشكيل الحكومة

ان التركيبة الائتلافية للحكومات الاسرائيلية ، أضحت احدى سمات الحكم في اسرائيل منذ قيام الدولة . وعلى الرغم من ان الامكانيات ونتائج الانتخابات كانت تتيح تشكيل حكومات عمالية صرفة، فان الاتجاه العام لتشكيل الحكومات كان يميل نحو ادخال احزاب اخرى في التشكيلة الائتلافية وبشكل خاص الاحزاب الدينية وعلى رأسها المفدال . وقد تعزز هذا النحو بعد قيام المعراخ الاول سنة ١٩٦٥ ، ورست التشكيلة الحكومية على ثلاثة احزاب : التجمع العمالي + المفدال + الاحرار المستقلين .

لم تكن قدرة التجمع العمالي او الاحزاب العمالية منفردة ضعيفة في المفاوضات الائتلافية مع الاحزاب غير العمالية قدر ما هي عليه الان ، باستثناء الوضع الذي اعقب انتخابات الكنيست السادسة سنة ١٩٦٥ ، حيث حصل المعراخ (ماباي + أحدوت هعفودا + حزب المابام) على ثلاثة وخمسين مقعدا ، وقد نجم ذلك عن الانشقاق الذي حصل داخل الماباي ، وخوض بن جوريون للانتخابات على رأس قائمة « رافي » . ومن ناحية اخرى لم يكن وضع المفدال في المفاوضات الائتلافية أحسن مما هو عليه الان ، حيث بدونه ، واذا استبعدنا دخول الجبهة التوراتية للائتلاف بسبب مطاليبها الدينية المغالية ، فان التشكيلة الحكومية المحتملة من المعراخ والاحرار المستقلين وحركة